بحث تاريخي عن بكاسين

نقد وتعريف - بقلم جرجي نصر

بعد مخاض طويل وعسير ، طلع السيد فؤاد ملحم عطية ، بنبذة تاريخية عن بكاسين هي خاتمة المطاف فيما ذهب اليه ، استنزفت كل معارفه وقواه ، فتوفق في نواح قليلة واخفق في الكثير منها ، اذ ان الامر يتطلب المزيد من الدراسات والابحاث •

ان نبذته تحتوي على سبع عشرة صفحة ، اعدها على حد قوله سنة ١٩٥٦ لكن الحقيقة انها نشرت حديثا على الستانسل ، كما أكد لي السيد فريد يوسف حنينة ، الذي اهداني نسخة منها ، وقد علق عليها كلمة الاهداء ، واضاف انها نشرت في اوائل سنة ١٩٧٣ بهمة الراهبة أليس حنينة من رهبنة القلبين الاقدسين•

وكان اول ما نطق به لسان السيد عطية ، وجاد به قلمه هو وصفه بلدته بكاسين ، مهد العبقرية والنبوغ ، فرصع هامتها بأزاهير الحقول ، وتوج رأسها بأكاليل الغار ، ولئن خانه البيان الانيق والسحر الطليق ، وعجز عن تصوير محاسنها وتعداد جمالاتها ، فقد خصها بعنايته وعاطفته ، وحاول ان يخترق حجاب الغيب ، ومجاهل التاريخ وأسرار الكائنات ليكشف لنا عن أصل تسميتها ، فعرض نماذج خاضها سواه • وفي أصل هذه التسمية اختلف المؤرخون ، وعجزوا عن توحيد آرائهم وكلمتهم ، فكان لكل منهم رأيه واجتهاده •

ثلاثة اراء في تسمية بكاسين :

كان العلامة المؤرخ الخوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني قد أبدى رأيه لي في هذا الموضوع ، في كتابه المؤرخ في ١٥ من كانون الثاني سنة ١٩٣٩ هذا نصه :

« •• بكاسين على المرجح لفظة سريانية « بيت قيسين » (١) الجمع

---

١ ــ النص الاصلي بالسرياني •

النوني (أي محل كثر فيه الخشب والغابات) ويوجد في لبنان في المتن قرية تدعى الغابات قرب برمانا ، فيظهر ان قريتنا تسمت كذلك ، لانها في اصلها كانت بين الغابات ، والصيغة الاصلية « بينوت » (٢) أي بين في وسط « قيسين » (٣) الغابات ، وابدال الكاف بالقاف مستفاض » •

رأي العلامة المرحوم الخوري اسحق ارملة السرياني ، ردا على سؤالي المؤرخ في ١٢ ـ ٢ ـ ١٩٥٣ وهذا قوله :

« •• بكاسين من « بيت كوسين » (١) أي بيت الكؤوس • ويظن ان القرية كان فيها معمل فخاري يشتغل الكؤوس او الاقداح • (انظر مجلة المشرق) سنة ١٩٣٩ صفحة ٣٩٣ » •

والدليل الثالث رأي المرحوم الاب لويس شيخو اليسوعي المنشور في مجلة « المشرق » سنة ١٩١١ في موجز لترجمة البطل اللبناني ابي سمرا غانم ، يتفق مع رأي الخوري أرملة ، نقتطف منه الفقرة المتعلقة ببكاسين قال :

« •• والظاهر انها بلدة قديمة كما يدل عليها اسمها الفينيقي الذي معناه على الرجح « بيت الكؤوس » اشارة الى ما كان يغرس هناك من اغراس الجفنة ويسكب من أجناس الخمرة في الكؤوس لاكرام الآلهة او لمسرة اصحاب اللهو » •

يتبين لنا من قراءة هذه النبذة ، ان السيد فؤاد عطيه قد استند واستقى اكثر معلوماته التاريخية من بقايا مسودات تركها عم والدته الخوراسقف يعقوب غانم (١٨٤٨ ـ ١٩٠٩) بعض هذه المواد يفتقر الى تحقيق وتدقيق ، ومقارنة وتصويب ، نظرا لخطورتها ، فضلا عن انها تحمل تاريخ بلد عريق ، ويتحمل هو نفسه مسؤوليتها ، مع التذكير ان قيمة الابحاث التاريخية تقوم على المقارنة ، وربط سلسلة الاحداث الغابرة بحلقاتها الحاضرة •

وقد وضعنا هذه النبذة تحت المجهر لاظهار الحقيقة ، فوجدنا فيها اخطاء

---

١ ـ النص الاصلي بالسرياني •

٢ ـ النص الاصلي بالسرياني •

٣ ـ النص الاصلي بالسرياني •

رئيسية ، فرأينا ان نصوبها مهملين الحكايات والاخبار التي لا فائدة من ذكرها ، وهي أشبه بالروايات ، فضلا عما حوته النبذة من اخطاء لغوية ونحوية لا تجوز، وهفوات طباعية كثيرة لا تعد ولا تحصى •

في الصفحة الـ ٢ يتحدث عن هجرة الموارنة سنة ١٥٧٢ الى الجنوب بسبب المظالم التي سببت تشريد الاجداد من معقلهم ، ويأتي بدليل على نزوح البطريرك يوحنا مخلوف (١٦٠٨ ــ ١٦٣٣) من الشمال الى الشوف ، محتميا بحكام البلاد آل معن •

وفي الصفحة الـ ٣ يذكر ان قسما كبيرا قد نزح من العاقورة الى جبلي صيدا وصور كأسرة عطية مثلا •

فهل يدلنا السيد فؤاد على وثيقة رسمية تنطق بتاريخ هذا النزوح ، وسبب نزوح اسرة عطية ، وفي أي عصر نزحت ، ومن أي بلد خرجت ، والى اي قطر قصدت ؟ ثم يتابع وصفه في الصفحة المذكورة بقوله : « •• وكان أول من نزح من كسروان وسكن بكاسين هو غانم المكنى ابو علوان ، الذي نزح أبوه من لحفد الى كسروان سنة ١٥٧٢ فرارا من الجور والظلم ، وان غانم استخدم عند الامير فخر الدين المعني (١٥٧٢ ــ ١٦٣٥) بوظيفة خيال ، نظرا لبأسه وبطولته ، وذلك بواسطة الشيخ ابراهيم ابو صقر الخازن ، وان الامير كافأه بالربع الشمالي من بكاسين ، فسكنها هو وابنه علوان سنة ١٦١٠ ثم احضرا معهما انسباءهما من لحفد جهجاه مطر وحبيب ابي شاهين وجرجس ابي عيد وجبر ضو الملقب بأبي عتمة ، الذين استخدموا عند الامير المذكور ، ثم سكنوا بكاسين ما خلا جبر ضو الذي سكن قرية مشموشة ، فكانوا الرعيل الاول من الموارنة العائدين الى بكاسين بعد ان هجروا منها من الضيق والظلم الى كسروان والبترون سنة ١٢٧٠ بعد رحيل الصليبيين من هذه البلاد » •

هذه الاقوال التاريخية لا يكفي ايرادها دون اثبات او برهان ، وهي في عرف المؤرخين الثقات ، ضرب من التضليل والاوهام ، ناهيك بأن علاقة اسرة أبي عتمة بآل معن ، بدأت في ايام الامير احمد معن (١٦٥٨ ــ ١٦٩٧) دون سواه ، وهو الذي وهب الشيخ أبا عتمة قرية مشموشة في غرة رمضان سنة

١٠٨٧ هـ الموافق ٨ تشرين الثاني سنة ١٦٧٦ م بموجب صك نشره الدكتور شاكر الخوري في كتابه « مجمع المسرات » صفحة ٢٥ • كما ان الصليبيين هجروا الشرق سنة ١٢٩١ بعد ان دحرهم سلاطين مصر •

ثم يذكر السيد فؤاد ، أبا جهجاه مطر ومكافأة الامير المعني له ولاخويه جرجس ابي عيد وحبيب ابي شاهين ، بمزرعتي « جديدة بكاسين » و« بيت ابي عيد » ـ وهذه اصبحت اليوم حيا جميلا مرتفعا متصلا ببكاسين ـ •

كيف ثبتت له نيلهم هذه الهبة ؟ وكيف عرف ان جهجاه مطر هو شقيق جرجس ابي عيد وحبيب ابي شاهين ؟ وليس من وثائق تثبت صحة هذا القول ، والمعروف المتداول في بكاسين حتى اليوم ، ان هذه الاسر الثلاث تربطهم رابطة القرابة والنسب ، انما نجهل درجة القرابة ، مع العلم ان تاريخ نزوح بعض الاسر الى بكاسين مجهول وغامض •

ثم ينتقل الى بعض الاسر وظروف انتقالها الى بكاسين دون ان يذكر التاريخ والبلد الذي نزحت منه ، مشيرا بشكل خاص الى أسرة عطية ، وينزل عليه الوحي ويورد اسم جدها أبي فياض واولاده الخمسة وهم : فياض وعطية وصادر ويوسف وبطرس • ثم يحدثنا في الصفحة الـ ٥ عن ذهاب صادر وشقيقه بطرس الى « الحولة » لاجل قنص الخنازير البرية في اواخر القرن السابع عشر ، وقتل أحد الخنازير بطرس وهرب اخيه صادر الى درب السيم وتوطنه فيها ، خوفا من عودته الى ابيه وحيدا : هذه الرواية التي اختلقها مبنية على الخيال ، تنقصها الاسانيد ، ولا تصح ان تعتبر مرجعا صحيحا طالما لم تقترن بوثيقة • فمن حق القاريء التساؤل : كيف ذهب الاخوان المذكوران الى الحولة في تلك الايام للقنص والمسافة بعيدة جدا عن بكاسين ، وما الداعي لهذه المجازفة ؟ هذا الامر مستغرب ، يصعب الاخذ بصحته •

ثم يقول في الصفحة الـ ٤ ان اهالي بكاسين جددوا بهمة الخوري طانوس ابو نصر وبطرس عطية كنيسة مار تقلا في بكاسين سنة ١٧٥٠ •

والحقيقة ان كنيسة الشهيدة تقلا الرعائية قد بنيت في بكاسين سنة ١٦٦٧ بشكل صغير في عهد الخوري طانيوس أبو نصر الاول خادم الرعية ، وهو الذي

أخذ يعتني بجمع التبرعات ويقوم بمراقبة البنائين والعملة ، وكان بينهم شربل نصر واسطفان نصر ويوسف عطية . وقد اطلعني على وثيقة هامة في هذا الشأن المؤرخ المأسوف على علمه وادبه الدكتور اسد رستم وهي محفوظة في مديرية الآثار اللبنانية .

وقد تعرضت هذه الكنيسة للخراب والدمار مرار بفعل الحروب والزلازل، ويدلنا نقش تاريخي قديم محفور على حجر محفوظ في اقبية الكنيسة ، صارت كلمات منه غير جلية . يشير الى تاريخ تشييد هذا الهيكل ، ويحتمل انه رمم وشيد ثانية بمكانه بصورة اوسع واجمل ، ننشره بحرفيته :

« المجد لله دائما قد شيدنا هذا الهيكل المبارك على اسم القديسة تقلا وعلى اسم ستنا مريم العذراء ومار جرجس الشهيد في زمن رئاسة البطريرك الانطاكي، سمعان عواد الكلي الغبطة والمعلم ابراهيم ابن سياج سنة ١٧٤٥ » .

وفي سنة ١٧٥٩ أصاب الكنيسة زلزال عنيف صدع جدرانها ، فقام الاهلون باعادة ترميمها وبنائها .

وفي سنة ١٧٦٨ قام بتكريسها المطران ارميا نجيم « نقلا عن محفوظات الخوري اسطفان بشعلاني » .

ثم يتابع قوله : « وحوالي سنة ١٧٥٥ سيم كاهنا جرجس ابن الخوري عبود من نيحا على بكاسين باسم اسطفان بعد موت كاهنيها الخوري بطرس ؟ (لطفي) والخوري طانوس ابو نصر » .

الجواب على ذلك : ان كتاب « مجمع المسرات » للدكتور شاكر الخوري يقول ان جد أسرة خوري في بكاسين هو الخوري جرجس عبود الذي رسمه البطريرك اسطفان الدويهي (١٦٧٠ ــ ١٧٠٤) على نيحا ومزارعها سنة ١٧٠٣ . ولدى الكشف على رسامات البطريرك المذكور ، لم أجد أثرا لذكر الخوري جرجس عبود او الخوري عبود ، انما يستدل من شرطونية الدويهي ، انه في سنة ١٧٢٩ في ٢٤ كانون الثاني ، رسم المطران سمعان عواد (البطريرك فيما بعد) الشماس اسطفان ابن المرحوم الخوري عبود كاهنا على بكاسين من معاملة جزين « المنارة ٣ : ٧٢٠ » .

وفي ٨ آذار سنة ١٧٢٩ رسم المطران سمعان عواد ، انطونيوس ابـو نصر كاهنا على مزارع الحاج مخايل الحكيم في اقليم جزين • (المصدر عينه) •

وهذا الكاهن هو ، الثاني بهذا الاسم ، والحاج مخايل الحكيم هو من آل الحاج من قيتولي ، ويعتبر الجد الاعلى للاستاذ لويس الحـاج رئيس تحريـر جريدة « النهار » البيروتية •

و الصفحة الـ ٤ جاء ايضا ما هو بحرفيته • « قام الدروز يعاونهم الموارنة بثلاث حملات لطرد المتاولة سنة ١٧١٢ و١٧٣٢ و١٧٥١ فكان حظ النصارى ربع الغنيمة ، واصابت بكاسين نصيبا وافرا ، فكانت حصة عائلة غانم ــ عين التعزة ــ جنوب بكاسين ، تملكتها من أيام الامير حيدر سنة ١٧١٢ وتركتها سنـة بلـص الجزار لانها لم تستطع دفع خمسماية غرش المترتبة عليها ، فأخذهـا الشيخ بشير جنبلاط واعطاها للشيخ شمس الدرزي ، وكانت حصة عائلـة حرفوش ــ وادي جزين ــ اضطهدهم الشيخ حسن لكي يعطوه ، الرمانة في جبل طورا ، وهي هبة لهم من الامير أحمد المعني ، فانتقل قسم منهم الـى وادي جزيـن ، ملكهم مـن بكاسين ، من تحت حكم الشيخ حسن الى حكم الشيخ بشير ، واعطـوه نصف الوادي ليحميهم • ولعائلة نصر (في بكاسين) ربع مزرعة دمشقية مـن الحركة التي جرت سنة ١٧٥١ بادلوا عليها الشيخ بشير جنبلاط ، فأخذوا عوضا عنها ربع مزرعة العيشية (في جبل الريحان) وفيها لحد الآن قسم من عائلة نصر » •

بهذا التعبير البسيط الساذج المعزز بالتواريخ دون اثبات المراجع ، أتحفنـا المؤرخ بهذه المعلومات التاريخية الخطيرة ، كأنها حقيقية مجهولة ، طوى آثارهـا الزمن ، كانت مطمورة في الزوايا والخبايا ، فجاء ينفض عنها غبار الاهمال وستائر النسيان • مع ان التاريخ لم يرو يوما عن ان الموارنة قد تعصبوا لفريق ضد الآخر من اخوانهم العائشين بينهم ، فكانـوا مسالمـي الطائفتين الكريمتين • الدرزيـة والشيعية معا • فضلا عن ان الشيعة كان معقلها ، قضاء جزين وجبـل الريحان • وطريقة توزيع الغنائم مضحكة ومستغربة • فكيف سوغ السيد عطية لنفسه ذكر هذه الحوادث المؤلمة دون تأييدها بأدلة او براهين حسية • لعمري هـذا منتهـى الغرابـة •

ثم يأتي ناشر النبذة على ذكر بعض المعارك التي خاضها ابو سمرا غانم واستبسل فيها مع ابن شقيقته ديب (حنينة) • والصواب ان ابن شقيقة ابو سمرا يدعى ديب بن يوسف عبود مسعد نصر (١٨٠٨ ــ ١٨٤٠) من بكاسين، قضى شهيد الواجب في احدى المعارك في البقاع، التي اسهمت في طرد المصريين من لبنان • وقد تحققت عن اسمه وعمره وشهرته من ابن خاله المرحوم يوسف ابو سمرا غانم (١٨٥٢ ــ ١٩٣٥) •

وفي الصفحة الـ ٥ يقول: « ان داود بن ناصر غانم قد انتقل مع اخيه الى قيتولي والقبع في اواسط القرن الثامن عشر » •

هذا القول ينفيه نفيا جازما الاديب اللبناني الكبير الاستاذ بولس سلامة، لان اسرة غانم في قيتولي والقبع متحدرتان من سلالة غانم سلامة شقيق مرعي سلامة الذي سكن بتدين اللقش •

وفي الصفحة الـ ٦ يذكر انه في سنة ١٨٦٢ سام المطران بطرس البستاني، يوسف بن خليل عطيه من بكاسين، كاهنا على عيتنيت في البقاع • والصواب انه رسم كاهنا سنة ١٨٦٥ (محفوظات ابرشية صيدا المارونية) •

وفي الصفحة الـ ٧ اورد ان الدولة الفرنسية ارسلت بعثة من فرنسا (سنة ١٨٦٠) الى لبنان لتختار بعض الاولاد لتثقيفهم في معاهدها، كان بينها من بكاسين، يوسف حرفوش واخوه جرجي وشاكر حرفوش المعروف باسم شاكر عون • والصواب ان جرجي حرفوش كان في حينه ابن سنتين، فمن المستحيل ان يرسل الى فرنسا لصغر سنه، وقد تلقى دروسه في جامعة الآباء اليسوعيين •

وفي الصفحة الـ ٨ قال: ان اول من هاجر الى دمشق بعد حركة الستين المشؤومة هو تادي يونس وهناك تحرف اسم تادي فأصبح ثابت • والصواب ان الذي هاجر الى دمشق من بكاسين هو حبيب بن تادي صدقا يونس وقد عرفت سلالته هناك باسم ثابت • وحبيب خلف خليل وهذا انجب ابناء منهم المحامي حبيب ثابت الذي أصبح نقيبا للمحامين في لبنان والاستاذ الفرد الذي نال مناصب رفيعة في القضاء اللبناني •

ثم يأتي ناشر النبذة على ذكر بعض المعارك التي خاضها ابــو سمرا غانــم واستبسل فيها مع ابن شقيقته ديب (حنينة) • والصواب ان ابــن شقيقة ابــو سمرا يدعى ديب بن يوسف عبود مسعد نصر (١٨٠٨ ــ ١٨٤٠) مــن بكاسين ، قضى شهيد الواجب في احدى المعارك في البقاع ، التي اسهمت في طــرد المصريين من لبنان • وقد تحققت عن اسمه وعمره وشهرته من ابن خالــه المرحوم يوسف ابو سمرا غانم (١٨٥٢ ــ ١٩٣٥) •

وفي الصفحة الـ ٥ يقول : « ان داود بن ناصر غانم قد انتقل مع اخيه الــى قيتولي والقبع في اواسط القرن الثامن عشر » •

هذا القول ينفيه نفيا جازما الاديب اللبناني الكبير الاستاذ بولس سلامة ، لان اسرة غانم في قيتولي والقبع متحدرتان من سلالة غانم سلامــة شقيق مرعــي سلامة الذي سكن بتدين اللقش •

وفي الصفحة الـ ٦ يذكر انه في سنة ١٨٦٢ سام المطــران بطرس البستاني ، يوسف بن خليل عطيه من بكاسين ، كاهنا على عيتنيت في البقاع • والصواب انه رسم كاهنا سنة ١٨٦٥ (محفوظات ابرشية صيدا المارونية) •

وفي الصفحة الـ ٧ اورد ان الدولة الفرنسية ارسلت بعثة من فرنسا (سنــة ١٨٦٠) الى لبنان لتختار بعض الاولاد لتثقيفهم في معاهدها ، كــان بينها مــن بكاسين ، يوسف حرفوش واخوه جرجي وشاكر حرفوش المعروف باسم شاكــر عون • والصواب ان جرجي حرفوش كان في حينه ابن سنتين ، فمن المستحيل ان يرسل الى فرنسا لصغر سنه ، وقد تلقى دروسه في جامعة الآباء اليسوعيين •

وفي الصفحة الـ ٨ قال : ان اول من هاجر الى دمشق بعــد حركــة الستين المشؤومة هو تادي يونس وهناك تحرف اسم تادي فأصبح ثابت • والصواب ان الذي هاجر الى دمشق من بكاسين هو حبيب بن تادي صدقا يونس وقــد عرفت سلالته هناك باسم ثابت • وحبيب خلف خليل وهذا انجب ابنــاء منهم المحامــي حبيب ثابت الذي أصبح نقيبا للمحامين في لبنان والاستاذ الفرد الذي نال مناصب رفيعة في القضاء اللبناني •

وفي الصفحة المذكورة قال السيد عطية : ان اول من هاجر الى القطر المصري ، هو المحامي الياس بك نصر ثم المحامي حبيب بك غانم وان هذا الاخير تلقى علم الشريعة على اسكندر بك عمون . قلت : ودرس ايضا على المحامي الياس انطون نصر ، واعرف هذا من رسالة كتبها الي المواطن سليم ابن الخوري بولس حنينة من الاسكندرية وتاريخها ١٤ يوليو سنة ١٩٥٧ نقتطف منها ما يلي :

« .. ان الفقيد « الياس نصر » كانت وفاته بمصر من مدة ٢٢ سنة او اقل قليلا لست متذكرا . نعم انه كان شخصية بارزة ، وكان محاميا بدرجة ممتازة ، حتى ان المرحوم حبيب بك غانم المحامي الشهير كان من ضمن تلاميذه ، كان عائشا لوحده في مصر العاصمة ، وكانت صناعته المحامات (المحاماة) امام جميع المحاكم . اجتهد ان يعلم حبيب غانم الذي كان ولدا يافعا ، الفقه . عاش عزبا ومات ولم نعلم بموته الا من بعض الجرائد المحلية » .

وهذه الرسالة محفوظة بين اوراقي .

ثم يعدد هجرة الكثيرين من ابناء هذه البلدة الى مصر ، ويذكر اسم الدكتور عبد الله حرفوش ، وينعته بطبيب الملوك والبطاركة ؟ والحقيقة ان الدكتور عبد الله سليمان حرفوش كان طبيبا في القطر المصري يتمتع بسمعة طيبة ، ولم يعرف عنه انه عمل طبيبا للاسرة المالكة في مصر (او طبيبا للصرح البطريركي الماروني) . وقد تناولت ترجمته من فمه في بيروت سنة ١٩٤٢ ولم يصرح لي بشيء من طبابته الملوك والبطاركة .

وفي الصفحة الـ ٩ اورد ان قدمسيون بلدية بكاسين أنشىء سنة ١٨٩٧ والصواب سنة ١٨٩٩ (راجع سجلات بلدية بكاسين) .

وفي الصفحة الـ ١٠ بعد الكاتب عن الواقع في قوله :

« انه في سنة ١٩٠٦ جرى قسمة ابرشية صيدا الى قسمين . ابرشية صيدا وابرشية صور . وكان بكاسينيان كاهنان فاضلان يتنازعان اسقفية صور . هما الخوراسقف يعقوب غانم والخوري شكر الله خوري (المطران بعدئذ) .

والصواب انه لم يكن هناك من نزاع او منافسة حول تعيين المطران شكر الله خوري لهذا المنصب السامي وهو المتفق عليه ، بعد ان رفض خاله الاب قيصر نصر الله خوري اللعازاري قبول هذه المهمة الرفيعة ، ولم يؤت على ذكر الخوراسقف غانم ، انما حصل بحث ومراجعة بعد وفاة المثلث الرحمة المطران بطرس البستاني راعي الابرشية سنة ١٨٩٩ لاختيار الخوراسقف غانم خلفا له ، لكن المساعي التي بذلت باءت بالفشل » ٠

وفي الصفحة الـ ١٥ أتى ناشر النبذة التي نحن بصدد تصويب أخطائها على ترجمة الاب كاروبيم حرفوش اللبناني وما تحلى به من مآثر وفضائل ٠

ولا بد من التعقيب بايضاح واجب في هذه المناسبة : فأنا كان اهتمامي بالغا منذ نشأتي في الحصول على تراجم صادقة لرهبان بلدتي بكاسين ، ونشرها خدمة للنشء في هذا العصر الموبوء ٠ ولتحقيق هذه الامنية ٠ بذلت جهدا ومالا ، وقاسيت عناء وتعبا حتى حصلت على معلومات وافرة وافية من مختلف اديار الرهبانية ، عن حياة اولئك الجنود ، وكان اسم الاب كاروبيم يتلألأ بينها ٠ وبعد ان جمعت ما تيسر لي جمعه من هذه التراجم المغمورة ، نشرتها بمعاونة الرئاسة العامة للرهبانية اللبنانية ، وتلقيت من الجهات الدينية والمدنية رسائل الشكر والثناء والتقدير ٠

وعندما تصفحت نبذة السيدة عطية ، وجدت انها تحمل في طياتها ترجمة الاب كاروبيم ، مع ان ترجمته منشورة في نبذتي التاريخية عن رهبان بكاسين المطبوعة سنة ١٩٦٢ ٠ وبنتيجة البحث والتحقيق ، تبين لي ان المغفور له الخوري ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني ، كان قد اهدى نسيبه السيد ملحم يعقوب حرفوش نسخة عن نبذته التاريخية العائدة لآل حرفوش ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ، ومن محتوياتها تراجم رهبان اسرته وترجمة الاب كاروبيم حرفوش ، وذلك نقلا عن روزنامة ومحفوظات دير سيدة مشموشة ، وعن هذه النبذة تناول السيد فؤاد عطية ، ترجمة الاب المذكور ونشرها دون ان يذكر المصدر ، ووضع لنبذته هذه تاريخا سنة ١٩٥٦ بدلا من ١٩٧٣ والغاية من عمله هذا تغطية الحقيقة والتهرب من الواقع ، حتى لا يأتي على ذكري ، بأني نشرت ترجمة الاب كاروبيم ،

وحتى لا يقر لي بالفضل ، والفضل يعرفه ذووه • وكان واجب الامانــة ان يشير الى اني نشرت تلك التراجم المجهولة • فمن الصفات الكريمة التــي يزدان بهــا الكاتب، العاقل ، الرصين ، قوله الحق ، وانصافه حتى من أساء اليه • سامــح الله السيد فؤاد •

ومن الرسائل التي احتفظ بها ، رسالة من صديقي السيد عطيه ، جوابا عن اهدائه نسخة من مؤلفي عن الرهبان المذكورين ، تحمل تاريخ ٢ ايار سنة ١٩٦٢ نقتطف منها العبارة التالي نصها :

« •• لا بد لي بمناسبة هديتك الثمينة ، اعني بها مؤلفك القيم ، (تاريــخ حياة رهبان بكاسين) الذي هو أوزن مؤلف خطه قلــم بكاسيني ، كان كصدرك اتسع لحب وانصاف كل بكاسيني • فبورك لنــا بجهادك واخلاصك وألمعيتــك وغيرتــك » •

هدانا الله الى الصراط القويم ، وأنــار عقولنــا بالحكمــة والقوة حتــى لا نميل عنه !••

بكاسين ــ لبنان **جرجي ابراهيم نصر**